The international strategy and its impact on the Levant From 1815 to 1921

Dr. Ibrahim Alaadin [*]
Dr. Khodr Imran [**]
Ruba Wafiq Ahmad [***]

(Received 15 / 4 / 2022. Accepted 5 / 9 / 2022)

□ ABSTRACT □

The great powers in Europe have followed a strategy of balance of power, since the sixteenth century, based on alliances or axes, and based on capitalism, which pushed these powers to colonial expansion, especially in the Arab East region, relying on their military superiority. The policy of conspiracies appeared after the Vienna Conference in 1815, which led to a change in the nature of the international balance, and the activity of the policy of the European alliances of the great powers, at the beginning of the twentieth century, and the start of an arms race between them, especially Germany and Britain, which led to the division of Europe into two camps, the first led by Germany and the second Britain, and thus led to the outbreak of the First World War in 1914. The declaration of the Ottoman Empire to stop the war in Germany was the first step, in the eyes of Britain and France, on the path to the birth of the new Middle East, after its policy for a hundred years was to preserve the unity of the Ottoman Empire, This led to the division of the Arab East, and the emergence of four countries, namely Syria, Lebanon, Palestine, Transjordan, and Iraq.

Key words: International Strategy, Syria, Sykes-Picot, Balfour Declaration, Peace Conference, San Remo Conference, Arab East.

[*] **Professor, Department of History, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[**] **Professor, Department of History, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[***] **Postgraduate student (PhD.), Department of History, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
Emil: rouba-ahmad1975@gmail.com

الاستراتيجية الدولية وأثرها على المشرق العربي من 1815 وحتى عام 1921

د. إبراهيم علاء الدين *

د. خضر عمران**

ربا وفيق احمد***

(تاريخ الإيداع 15 / 4 / 2022. قبل للنشر في 5 / 9 / 2022)

ملخّص

اتبعت الدول العظمى في أوروبا استراتيجية توازن القوى، منذ القرن السادس عشر، القائمة على التحالفات أو المحاور، والمبنية على يد الرأسمالية، الأمر الذي دفع بهذه القوى للتوسع الاستعماري، لاسيما في منطقة المشرق العربي، معتمدة على تفوقها العسكري. لتظهر سياسة المؤامرات بعد مؤتمر فيينا عام 1815، أدت إلى تغيير طبيعة التوازن الدولي، وبنشاط سياسة الاحلاف الأوروبية للدول العظمى، في بداية القرن العشرين، وبدء تسابق التسلح فيما بينها، لاسيما، ألمانيا وبريطانيا، مما أدى إلى انقسام أوروبا إلى معسكرين الأول قادته ألمانيا والثاني بريطانيا، وبالتالي أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914. وكان إعلان الدولة العثمانية وقوفها بالحرب ألمانيا، الخطوة الأولى، بنظر بريطانيا وفرنسا، على طريق ولادة الشرق الأوسط الجديد، بعد أن كانت سياستها لمدة مئة سنة هي الحفاظ على وحدة الإمبراطورية العثمانية، مما أدى إلى تقسيم المشرق العربي، وظهور أربعة دول، هي سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن والعراق.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الدولية، سوريا، سايكس–بيكو، وعد بلفور، مؤتمر الصلح، مؤتمر سان ريمو، المشرق العربي.

* أستاذ ، قسم التاريخ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

** أستاذ ، قسم التاريخ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، قسم التاريخ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. ايميل: rouba-ahmad1975@gmail.com

مقدمة:

في المرحلة التي كانت فيها الولايات المتحدة الأمريكية تفرض على نفسها سياسة العزلة[1] متفرغة للتوسع الإقليمي داخل قارتها، لتغدو بنهاية هذه الفترة بالحجم الذي هي عليه اليوم (طاهر، 2015، 492)، كانت أوروبا مركز ثقل نظام دولي حديث، يسمى "توازن القوى" (Balance of power)، قائم على التحالفات أو المحاور التي قواها متكافئة؛ لردع أي محور دولي من استغلال أي تفوق مؤقت في قواه، بهدف تغيير معالم الوضع الدولي القائم. ومن أبرز خصائصه: تعدد الدول واستقلالها ومرونتها الكاملة في الدخول والانسحاب من التحالفات والتجمعات الدولية (عبدو، 2010، 34)، وهي مبنية على يد الرأسمالية، الأمر الذي دفع القوى الأوروبية[2] إلى التوسع الاستعماري، لاسيما في منطقة المشرق العربي، معتمدة على تفوقها الاقتصادي والعسكري (جنغ ليه، 2013، 51)، هذا التفوق ومقدار قدرتها على خوض الحروب، هو معيار قوتها (شيهان، 2015، 146).

بالحديث عن بريطانيا، فقد تمتعت بقوة كبيرة، وتعتبر من أوائل الدول العظمى التي أقدمت على التوسع الاستعماري نحو الخارج، نهاية القرن السادس عشر الميلادي، وانتشرت مستعمراتها في القارات الخمس، فأطلق عليها لقب "شمس لا تغيب" (جنغ ليه، 2013، 79). لكنها دخلت في تنافس مع فرنسا في القرن الثامن عشر، عدّ قرن الصراع بينما، مع وجود فارق بين القوتين، هو وجود صراعات تواجهها فرنسا بالقارة، ولها جبهتان برية وبحرية، بينما بريطانيا فلها جبهة واحدة بحرية. استغلت بريطانيا هذا الفارق، وسعت لتقوية اسطولها البحري على حساب القوة البرية؛ لضرب المستعمرات الفرنسية، وبذلك تصبح ضخامة الجيوش الفرنسية البرية لا قيمة لها. وبالفعل، حققت بريطانيا عدة انتصارات على فرنسا واخذت منها مستعمرتها في الهند، إلا أن بريطانيا تعرضت لخسارة كبيرة، عند إعلان الولايات الأمريكية حرب الاستقلال ضدها في 2 تموز 1776 (حمدان، 1983، 76-77).

زاد من وضع بريطانيا سوءً، عودة صراعها مع فرنسا على أعلى مستوى، عندما اكتشفت الأخيرة، نقطة ضعف بريطانية عام 1798، والمتمثلة بسهولة قطع خطوط نقلها واتصالاتها البعيدة المدى بين مستعمراتها، ولاسيما مستعمرتها في الهند، بأتباع عدة خطوات، كان أولها، توجه نابليون بونابارت[3] (Napoleon Bonaparte) بحملة إلى مصر وبلاد الشام عام 1798[4]، معتمداً على مساعدة يهود فرنسا في احتلال الشرق، الذين دعاهم مقابل هذه المساعدة عام

---

[1] هي عبارة استراتيجية سياسية قدمها الرئيس الأمريكي مونرو كرسالة إلى الكونغرس، ثم أقرت عام 1823، واعتبرت ركناً أساسياً من أركان السياسة الأمريكية، تحت تسمية "مبدأ مونرو"، القائل "أمريكا للأمريكيين"، وهو يمنع القوى الأوروبية التدخل بالشؤون الأمريكية، ومن خلاله وضعت الولايات المتحدة حاجزاً سياسياً في وجه أوروبا، مما جعلها في عزلة، وتضمن المبدأ على الدفاع عن مصالحها. طاهر، 2015، 492-507.

[2] القوى العظمى في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، هي: النمسا والمجر وألمانيا وبريطانيا وفرنسا. شيهان، 2015، 146.

[3] نابليون (1769-1821): ولد في جزيرة كورسيكا الإيطالية، من عائلة ارستقراطية متواضعة، درس في فرنسا، وأصبح ضابطاً للمدفعية، حمى مدينة طولون أثناء الثورة الفرنسية عام 1793، وأخمد التمرد الملكي في باريس عام 1795، فعين كمكافأة له قائد للجيش الفرنسي في إيطاليا عام 1796، وبعد تحقيقه النصر في معارك عدة توجه بحملة إلى مصر عام 1798، وعلى أثر عودته إلى فرنسا عام 1799، أصبح الزعيم الأول للبلاد حتى عام 1814، ليعلن نفسه امبراطوراً للبلاد عام 1804، واستمر صراعه مع بريطانيا وحلفائها حتى عام 1814، بهدف توحيد أوروبا تحت قيادته، ولكنه هزم في معركة الأمم عام 1813، وتم نفيه إلى جزيرة ألبا عام 1814. الكيالي، 1994، ج6، 538-53.

[4] كان مشروع نابليون هو احتلال بلاد الشام ومن ثم العراق فالخليج العربي وصولاً إلى بلاد السند؛ بهدف انتزاع الهند من بريطانيا، فضلاً عن قطع طرق مواصلاتها واتصالاتها، وبهدف إنشاء امبراطورية في آسيا. سعيد، 2018، ج2، 367.

1799، إلى إعادة اليهود إلى فلسطين. ولكن يهود فرنسا لم يقتنعو ولم يرحبو بهذه الفكرة؛ لاقتناعهم في ذلك الوقت بأن فرنسا تريد استغلالهم في تنافسها مع بريطانيا في المشرق العربي، وتحقيق مصالحها الخاصة على حساب وجودهم بوصفهم مواطنين فرنسيين في موطنهم فرنسا (نوفل، 2010، 17). أما الخطوة ثانية، فكانت عند أبرم نابليون مع روسيا القيصرية معاهدة تلست (Treaties of Tilsit) عام 1807؛ بغرض تشتيت النفوذ الأوروبي المعادي لفرنسا، وحشد القوة للإطاحة ببريطانيا. وتوصلا إلى اتفاق مشترك حول تقسيم العالم (جنغ ليه، 2013، 54)، حيث يكون "الجزء الشرقي تابعاً لنابليون، والجزء الغربي تابعاً لإسكندر الأول".[5] لكن مخططات نابليون لم تجديه نفعاً، لقضاء ملوك أوروبا[6] عليه، الذين اجتمعوا في فيينا بين أيلول 1814 وحزيران 1815، وتوصل المؤتمرون لضرورة إعادة تخطيط القارة الأوروبية بما يحافظ على توازن القوى القائمة، من خلال اتباع سياسة "التعويضات". كما وضع المجتمعون وثيقة تحالف، في 20 تشرين الثاني 1815، ورد فيها ضرورة استمرار عقد اجتماعات لهم؛ بهدف تبادل الرأي فيما يتعلق بمصالحهم المشتركة، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتأمين استقرار أوروبا ورفاهية شعوبهم. وارتباطاً بهذه المادة ظهرت سياسة المؤامرات، والتحالف القائمة في مبدأ توازن القوى (حيولة؛ ميهوبي، 2015، 21).

أهمية البحث وأهدافه:

تتبع أهمية الدراسة بأنها تبحث عن تطور الاستراتيجية الدولية من تنافس إلى استراتيجية توازن القوى والتحالفات ومن ثم انقسامها إلى معسكرات تتصارع، وأثرها في كل مرحلة على المشرق العربي، لاسيما على سوريا، وما آل إليه الوضع لتشكل شرق أوسط جديد، يتضمن كل من سوريا والأردن ولبنان وفلسطين والعراق بحدودهم الحالية. أما أهداف هذه الدراسة، فهي توضح لنا أطماع الدول الاستعمارية في العصر الحديث والمعاصر بالمشرق العربي، واستراتيجياتهم المتبعة والمتغيرة لتحقيق أهدافهم، مما يسمح لنا التنبؤ بما سيؤول إليه الوضع في مستقبل بلاد المنطقة، ومحاولة مواجهته.

إشكالية البحث:

يناقش البحث الإشكالية الآتية:

هل للاستراتيجية الدولية وتحولها من سياسة توازن القوى إلى سياسة التحالفات الدولية وانقسامها إلى معسكرين أدت لحرب عالمية أولى من أثر على المشرق العربي؟ وعلى تشكل الشرق الأوسط الجديد؟

منهجية البحث:

تتبع الدراسة، المنهج الوصفي: لنقل بعض الوقائع والأحداث التاريخية على حقيقتها، لتأكيد الفرضية الآتية: (وجود أثر للاستراتيجيات الدولية فيما بينها على المشرق العربي). والمنهج الاستنباطي: الذي سيقوم باستنباط النتائج والوصول للحقائق من خلال ما تم سرده. والمنهج التحليلي: وبناءً على النتائج يتم تأكيد أو رفض الفرضية السابقة.

---

[5]) اتفقا على سلخ جميع الولايات العثمانية بأوروبا، ما عدا الأستانة وما حولها، وتقسيمها فيما بينهما، على أن تكون لفرنسا البوسنة وألبانيا وبلاد اليونان ومقدونيا، ولروسيا الأفلاق والبغدان، وارضاءً للنمسا تمنح بلاد الصرب. ولكن نابليون بونابارت أدرك طموح قيصر روسيا بالسيطرة على الأستانة والتوسع على حساب الدولة العثمانية بعد الإحاطة بها، فأراد إبعادها عن ممتلكات الدولة العثمانية، لاسيما العاصمة لما لها من أهمية في السيطرة على العالم. حيولة؛ ميهوبي، 2015، 16-17.

[6]) ملوك أوروبا الأربعة الكبار هم: النمسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا. نصار؛ وهبان، د.ت، 33.

المناقشة:

1) التحالفات الدولية وأثرها على المشرق العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر:

كانت إحدى أهم التحالفات بين الدول العظمى، تلك التي ضمت كل من روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا، في لندن عام 1827، والتي توصلت إلى اتفاق للإطاحة بالدولة العثمانية. ولكن سرعان ما أبدت كل من بريطانيا وفرنسا الاستياء تجاه رغبة روسيا القيصرية عام 1839، في محاولتها الانفراد بالسيطرة على الدولة العثمانية وعلى مضائقها البحرية (جنغ ليه، 2013، 54-55)، أدى الأمر لحشد القوات العسكرية منذرة بنشوب حرب محتملة. ولتجنب المواجهة العسكرية بين القوى العظمى، جرت مفاوضات انتهت بتوقيع اتفاقية "مضائق البحر الأسود"، عام 1841، أصبحت الدولة العثمانية من خلالها تحت الحماية المشتركة للدول الأوروبية العظمى، وتحققت المصالح المشتركة لهذه القوى في الدولة العثمانية (حيولة؛ ميهوبي، 2015، 38)، ولاسيما منطقة بلاد الشام، التي ارتبطت فيها فرنسا، منذ حروبها الصليبية عليها. وتعمقت علاقتها بالمنطقة، عند منح الدولة العثمانية أول امتيازات تجارية للملك فرانسوا الأول[7] (Francois Premier) عام 1535، فنجم عن ذلك تأسيس المراكز التجارية والقنصليات في سوريا، وتبعتها سلسلة من الامتيازات تضمنت إرسال بعثات تبشيرية إلى المنطقة (لنشوفسكي، د.ت، ج2، 363-364). كانت فرنسا السباقة في هذا النشاط، منذ القرن السادس عشر، بهدف نشر الكاثوليكية بين أتباع المذاهب المسيحية الأخرى، وتنظيم الموارنة[8] في لبنان، فضلاً على ترك تأثير ثقافي، انتشر بشكل واضح في نهاية القرن التاسع عشر (Fieldhouse, 2006, 45)، لتتفوق فرنسا بهذا الجانب على بقية المؤسسات الغربية الأخرى، البريطانية والألمانية والروسية، التي أخذت بالظهور في ذلك الوقت (ضفار، 2010، 20). كما قامت البرجوازية البريطانية البروتستانتية بتصدير المبشرين، والتجار، والعلماء، إلى فلسطين والمنطقة العربية كتمهيد لتحقيق مأربهم (ايفانوف، 1969، 12) في مشروع "هداية اليهود وإعادتهم إلى الأرض المقدسة"، بقيادة أوليفر كرومويل[9] (Oliver Cromwell)، لتظهر الصهيونية كنظام يخدم الإمبريالية أيضاً (العظم، 1975، 50). لكن هذه الإرساليات انتهت بالفشل، أمام نجاح الإرساليات الفرنسية في التأثير الفكري، مما أثار الوضع قلق بريطانيا، لفرضت سياستها ترسيخ وجودها في المشرق العربي؛ من أجل تأمين طرق تجارتها إلى مستعمرتها في الهند.[10] الأمر الذي دفع بريطانيا لدعم الدروز في سوريا؛ لتوازي به دعم فرنسا للموارنة، من خلال ممارستها امتياز حماية البعثات البروتستانتية في سوريا عام 1825، وذلك بتنصير الدروز في المنطقة وحمايتهم، وهي محاولة رحب بها الدروز. ولكنها أدت إلى توتر العلاقات بين الدروز والموارنة في المنطقة، وحصول

---

[7]) فرانسوا الأول (1494-1547): ملك فرنسا وحفيد الملك شارل الخامس. الكيالي، 1994، ج4، 485.

[8]) كان هناك فكرة قائلة، بأن الموارنة كانوا "فرنسيي الشرق"، وهي أمنية وضعها الجانبان، حيث عهد الموارنة أمر أمنهم إلى فرنسا، التي عدتهم بمثابة "محمية يسوعية خاصة بفرنسا"؛ من أجل تحقيق تطلعاتها في المنطقة. عمر، 2014، 230. سعيد، 2018، ج2، 370-371.

[9]) كرومويل (1599-1659): رئيس الجمهورية التي أقامها بإنكلترا عام 1654، لكنه ألغى البرلمان وحكما دكتاتورياً، وغزا الأراضي الإيرلندية الكاثوليك، وغزا اسكتلندا، ولم يكن متسامحاً دينياً إلا على اليهود والبروتستانت. الكيالي، 1994، ج5، ص116-115.

[10]) وذلك بربط نهر الفرات بالبحر المتوسط عن طريق خط سكك حديد، التي مقرر لها أن تعبر نهر العاصي. عمر، 2014، 230.

حرب أهلية دامية عام 1860. دفعت كل من فرنسا وبريطانيا للتدخل في سوريا من أجل تعزيز نفوذهما السياسي والاقتصادي في المنطقة، ولمزيد من التدخل بالشؤون الداخلية للدولة العثمانية.[11]

أما الإرساليات الأمريكية، التي نشطت بين كنائسها الدعوة إلى دخول ميدان التبشير في الخارج، أوائل القرن التاسع عشر، أسست هيئات ومنظمات كنسية عديدة لمتابعة ذلك النشاط، وفي مقدمتها المجلس الأمريكي لمندوبي الإرساليات التبشيرية الخارجية منذ عام 1819 (السبعاوي، 2013، 22)، وعلى هذا الأساس بدأت البعثات التبشيرية الأمريكية تمارس نشاطها في بلاد الشام منذ عام 1820، لتحويل وكسب أتباع للطائفة البروتستانتية في المنطق (Hans, 2010, 74)، هدف تقوية نفوذها في المنطقة على حساب الأرثوذوكس الذين تدعمهم روسيا، والكاثوليك الذين تدعمهم فرنسا (يوسف، 2008، 410). لكن سرعان ما لمس البروتستانت الأمريكيين، أن شعوب المنطقة المسلمة غير متقبلة لدعوة المبشرين، فركزوا اهتمامهم على المسيحيين الشرقيين دون نجاح يذكر أيضاً (مصطفى، أحمد، أ–1978، 5)، وعلى توجيه نشاطهم في مجال الطب والتعليم (Hans, 2010, 8)، لإدراكهم أن التعليم عبر التبشير وسيلة للتغلغل في بلاد الشام، وإمكانية إحداث تأثير في شؤون المنطقة. فالولايات المتحدة، بلد الحريات والعلوم والثقافة وفق الطابع العام لسياستها الخارجية، وبالتالي إعطاء صورة تختلف عن فرنسا وبريطانيا المكروهة في المنطقة (يوسف، 2008، 410). مما أثار العداء بينها وبين فرنسا وروسيا؛ كونها تشير إلى ازدياد النفوذ الأمريكي على حسابهما (البيضاوي، 2015، 17)، وحاربوها بإظهار خطورة دورها في تنمية الوعي وإذكاء الروح القومية لدى الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات الأمريكية–العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر (منصور، 2007، 70–71). وفي ظل سيطرة بريطانيا على الخليج العربي فإن الولايات المتحدة لم تظهر أي اهتمام سياسي أو اقتصادي في المنطقة كبداية؛ لعدم وجود قوة عسكرية لها، مقارنة بالقوة البريطانية، تساعدها على التغلغل (يوسف، 2008، 410)، الأمر الذي دفعها لاتباع سياسة الحذر في تغلغلها كبداية، واكتفت بجعل علاقاتها مع الدولة العثمانية تقتصر على تأسيس التجار الأمريكيين أول بيت تجاري لهم في ميناء أزمير عام 1811، وأعقب ذلك تعيين أول قنصل أمريكي في أزمير عام 1824؛ لتعزيز نشاطهم التجاري في المنطقة، لكن بدون علاقات رسمية (السبعاوي، 2013، 21). وفيما بعد، عقدت الولايات المتحدة معاهدة صداقة وتعاون تجاري مع الدولة العثمانية عام 1830،[12] هيأت هذه المعاهدة للتجار (السبعاوي، 2013، 21) والدبلوماسيين الأمريكان إمكانية التغلغل في المناطق التابعة للدولة العثمانية، لاسيما في سوريا، وأسست شركة ستاندرد ويل، التي قدمت خدماتها في الأناضول واليونان وبلغاريا، وكان لها فرع في سوريا (البيضاوي، 2015، 20). كما افتتحت أول مفوضية أمريكية في العاصمة العثمانية استنبول، في آذار 1831، وفي مصر عام 1832 (منصور، 2007، 70)، واتفاقية مع إيران عام 1856، مع امتداد للنشاط التبشير الأمريكي فيها عام 1880، متزامناً مع نشاطهم التبشيري في شمال العراق أيضاً، وأمتد إلى الخليج العربي عام 1890. (وهيم، 1982، 15–17) هذا العمل الحذر للولايات المتحدة، خلق انطباعاً طيباً، وتعاظم اسمها في الدول العثمانية، لما قدمته من أعمال خيرية بعيداً عن السياسة (البيضاوي، 2015، 18)، وأصبحت

[11]) انتهت الأزمة عام 1861، بالاتفاق مع الدولة العثمانية على وضع لبنان تحت سلطة حاكم مسيحي، خاضعة لإشراف دولي، وشكلت محاكم مختلطة والعديد من المجالس الإدارية. عمر، 2014، 255. سعيد، 2018، ج2، 368–369.

[12]) معاهدة صداقة وتبادل تجاري حصلت بموجبها الولايات المتحدة على حق رعاية تجارها وإنشاء القناصل والحصول على الامتيازات. طاهر، 2015، 496.

الولايات المتحدة تعد أكثر منافسي بريطانيا نشاطاً اقتصادياً (طاهر، 2015، 496)، ولاسيما بعد دخول النفط إلى الساحة في مطلع القرن العشرين (فرومكين، ب-2015، 36-37).

2) التحالفات الدولية وأثرها على امتيازاتهم في المشرق العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر:

تطور إنتاج النفط بشكل سريع في الولايات المتحدة، ثم تطور في روسيا، وأصبح من أهم الصناعات في العالم (الجمال، 1955، 42)، ولكن بريطانيا كانت أول الدول الكبرى التي سعت للحصول على امتيازات التنقيب في المشرق العربي، التي أثبتت الأبحاث وجود النفط فيها، وبذلك فتحت باب الصراع العالمي على النفط، فبريطانيا لم تكن الوحيدة، فهناك كل من فرنسا وألمانيا، وأيضاً الولايات المتحدة رغم سياسة العزلة التي ألزمت نفسها بها في تلك المرحلة (برجاس، 2000، 201)، وبتفوقها الكبير في الإنتاج الصناعي والزراعي (البيضاوي، 2015، 19)، أصبحت دولة عظمى ذات قوة مؤثرة على مستوى العالم (جنغ ليه، 2013، 80). وتطلب هذا الإنتاج الضخم للبحث عن أسواق لتصريف منتجاتها، في شرق آسيا وفي الصين خاصةً (Douglas, 2008, 44)، فبدأت الدعوات تطالب بالخروج من سياسة العزلة، والاهتمام بالسياسة الخارجية منذ عام 1885 (البيضاوي، 2015، 19). الآمر الذي دفعها لطرح "سياسة الباب المفتوح"[13] في نهاية القرن التاسع عشر، وسعيها للحصول على امتياز التنقيب عن النفط والمعادن في الدولة العثمانية عام 1908 ضمن الأراضي الإيرانية عام 1910، في المناطق التي انسحبت منها ألمانيا. وقد قوبل هذا الاتفاق بمعارضة بريطانية-ألمانية، لتعطيل الامتياز الأمريكي لمصالحهما في المنطقة. فقاما بالضغط على الحكومة العثمانية، وأسقطا الامتياز الأمريكي، ووحدا مصالحهما ليؤسسا شركة البترول التركية (TPC) عام 1912،[14] سبق هذا التعاون البريطاني-الألماني، طرح ألمانيا فكرة تقسيم الدولة العثمانية عام 1875، وإعطاء مصر لبريطانيا، وسوريا لفرنسا، فيما تتقاسم روسيا والنمسا منطقة البلقان. إلا أن هذا المشروع رفض، فنشطت أعمال كل من النمسا وروسيا على إشعال الثورات في البلقان بهدف السيطرة عليها (آل طويرش، 2006، 25). الأمر الذي دفع ببريطانيا لبذل مجهود كبير في نهاية القرن 19، في دعم الدولة العثمانية ضد الاطماع الروسية في أراضيها؛ بحجة الحفاظ على أمن واستقلال الدولة العثمانية (حجر، 1989، 103). ولإيقان بريطانيا وبقية الدول العظمى، استحالة تقسيم الدولة العثمانية، لاسيما منطقة المشرق العربي، نتيجة العمل على سياسة "توازن القوى"، سعت للتنافس مع الدول الأوروبية، وفرنسا خاصة، للحصول على امتيازات اقتصادية وعسكرية في الدولة العثمانية (آل طويرش، 2006، 25). لكن الحظ الأكبر كان لجانب الامبراطور الألماني غاليوم الثاني[15] (Guillaume II)، بعد أن قام بزيارة الدولة العثمانية مرتين، وزار دمشق وألقى فيها خطاباً في 8 تشرين الثاني 1898، قائلاً: "... أن إمبراطور ألمانيا سيبقى محباً لهم إلى الأبد" (ضفار، 2010، 19). لتحصل ألمانيا في نهاية الأمر على امتيازات تتعلق بتدريب وتسليح الجيش العثماني،

[13]) سياسة الباب المفتوح: أسلوب سياسي تنتهجه بعض الدول في سياستها الخارجية، ويقوم على تعهد القوى العظمى بعدم انفراد أي دولة للحصول على امتيازات سياسية أو تجارية أو اقتصادية. السبعاوي، 2013، 28.

[14]) هي شركة البترول التركية، حيث حصلت بريطانيا على ثلاثة أرباع الشركة، ونالت ألمانيا الربع الأخير. برجاس، 2000، 204.

[15]) غليون الثاني (1859-1941): ملك بروسيا ثم إمبراطور ألمانيا، ابن فريدريك الثالث وحفيد غاليوم الأول، خلف أباه في الحكم عام 1888، وأتبع سياسة محافظة قائمة على مبدأ التوازن في القوى كبداية، ثم غير سياسته عام 1890، لتتسم بالتوسع التجاري الاستعماري. وخلال الحرب العالمية الأولى تخلى عن العديد من صلاحياته للعسكريين، ليعزل من منصبه بعد هزيمته عام 1918. الكيالي، 1994، ج4، 357.

وامتيازات اقتصادية، كامتياز مد سكة حديد برلين بغداد وصولاً إلى الخليج العربي في الدولة العثمانية عام 1903 (Bilgin,2007, 15)، وهو امتياز كانت تسعى إليه كل من فرنسا وبريطانيا منذ عام 1890، من مضيق البوسفور إلى بغداد، ومن ثم إلى الخليج العربي (Hans, 2010, 112) وامتياز حق التنقيب عن النفط في الموصل بتاريخ 5 آذار 1903، مما هدد مصالح كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا؛ فهو امتياز رسخ النفوذ الألماني في المشرق العربي، (Fieldhouse, 2006, 35) وبالمقابل، هدد المصالح المالية الفرنسية؛ لامتلاك فرنسا الجزء الأكبر من سندات الدين العثماني، (يحيى، 2018، 500) وكانت ترى في وصول فرع لهذا الخط إلى اسكندرونة، بمثابة تخلي فرنسا عن مصالحها في سوريا لألمانيا؛ (البيضاوي، 2015، 11) فإن فرنسا تسعى لتحويل البحر المتوسط إلى شبه بحيرة فرنسية، باحتلالها الشط الشرقي له، بعد سيطرتها على دول شمال أفريقيا العربية، لذلك اتفقت سراً مع ألمانيا في شباط 1914، حول إمكانية تقسيم الشرق الأوسط إلى مناطق حسب الفائدة فيما بينهم، على أن تهيمن ألمانيا على الأناضول، وفرنسا على سوريا الطبيعية (Fieldhouse, 2006, 44-46)، فبموجب الاتفاقية، حصل الألمان على امتياز لمد سكك الحديد بين حلب واسكندرونة، ترتبط مع سكك حديد بغداد، مقابل أن يحصل الفرنسيين على امتياز مد سكة حديد تربط حماه بطرابلس السورية من جهة، وبدير الزور من جهة أخرى، مع ربط هذه السكة بسكة حديد بغداد (البيضاوي، 2015، 11). وأن تكون بغداد والبصرة، تحت اشراف شركات دولية؛ لمنع ألمانيا من الوصول إلى إيران، مع الاتفاق على إبقاء الدولة العثمانية محايدة (Fieldhouse, 2006, 44). هذه الامتياز الألماني–الفرنسي، أقلق الجانب الروسي، فالامتياز الألماني لمد خط حديد برلين–بغداد، يسمح للقوات العسكرية العثمانية التنقل بسهولة في أرجاء أراضيها، مشكلاً خطراً على المصالح والاطماع الروسية (يحيى، 2018، 500–510).

أما الجانب البريطاني، فقد اتخذ موقفاً معارضاً لخطط فرنسا؛ لمحاولتها مد سكك حديد عبر فلسطين، وربط سوريا بهذه الخطوط، كما أبدت قلقها من المحاولات الألمانية والروسية لتعزيز نفوذهما فيها أيضاً (البيضاوي، 2015، 11). فبريطانيا تخشى أن يهدد النفوذ الألماني المتعاظم في المشرق العربي المركز الاقتصادي المتفوق الذي كانت تتمتع به في المنطقة، وفي الخليج العربي، مما يهدد طريقها إلى درة تاجها الهند؛ في حال وصل المشروع إلى الخليج العربي. فضلاً عن قلقها جراء بناء ألمانيا أسطول حربي قوي عام 1902، ومحاولتها لعزل بريطانيا من خلال إقامة تحالف بينها وبين وفرنسا وروسيا، باستثناء بريطانيا، بتأييد فرنسي. ولكن هذه المحاولة فشلت، فسارعت بريطانيا لحل الوضع قبل إعادة ألمانيا المحاولة لإنجاح التحالف (يحيى، 2018، 510–521)، وقامت بعقد وفاق ودي مع فرنسا (Anglo French Entente)، في 8 نيسان عام 1904، وهو اتفاق حد من الصراع البريطاني–الفرنسي (حجر، 1989، 126)، حيث ورد ضمن الاتفاق وبشكل غير رسمي، فكرة حول إمكانية تقسيم الدولة العثمانية، على أن تكون سوريا جزء من تعويض لفرنسا، مقابل السيطرة البريطانية على مصر عام 1882 (Fieldhouse, 2006, 45)، فلم يعد من أهمية للتوسع الروسي، في نظر بريطانيا وسياستها التقليدية في حفاظها على الدولة العثمانية، أمام ما تشكله ألمانيا من تهديد (Bilgin, 2007, 14).

وبحكم فرنسا كانت حليفة روسيا، وعليه لم يكن بمقدور بريطانيا اتباع سياسة الوفاق مع فرنسا والعداء مع روسيا، ولذلك دخلت بريطانيا في مفاوضات مع روسيا للوصول إلى عقد وفاق بريطاني–روسي (The Anglo-Russian Entente)، تم

الوصول إليه عام 1907،[16] لحل الخلاف بين الدولتين في آسيا، (فرومكين، ب–2015، 40) حول تضارب المصالح والمطامع بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، (طاهر، 2015، 480) وبذلك تحولت النظرة البريطانية إلى روسيا وفرنسا من أعداء الماضي إلى حلفاء المستقبل. (فرومكين، ب–2015، 41) وما دفع بروسيا للتحالف مع بريطانيا، هو ازدياد قوة اليابان، الذي شكل تهديداً على العالم، وتهديداً بحدوث الحرب الروسية–اليابانية (يحيى، 2018، 499–504). فالقوى العظمى لديها دوافع تجعلها تفكر وتتصرف بطريقة عدوانية إزاء بعضها البعض، فهي تخاف من بعضها البعض، وتنظر إحداها بعين الريبة من الأخرى كأعداء محتملين، وتحذر من وقوع الحرب، فلا مجال للثقة بين الدول العظمى، وينبع هذا الخوف من عدم مقدرة مهاجمة بعضها البعض، وهذا يفسر قلق بريطانيا وفرنسا من وحدة ألمانيا. فهذه القوى تعمل على تضخيم مخاوفها كقوة محركة في سياستها الدولية، وهي لا تتنافس فيما بينها، كما لو كانت السياسة الدولية مجرد سوق اقتصادي، فالتنافس السياسي بين الدول عمل أخطر بكثير من التبادل الاقتصادي. كما تسعى الدول العظمى في النظام الدولي إلى ضمان بقائها، ولكنها لا تستطيع أن تعتمد على أمنها على بعضها البعض، ولكن لا يمنعها من تشكيل تحالفات، على الرغم من أن حليف اليوم هو عدو الغد والعكس (ميرشايمر، 2012، 40–42).

هذه التحالفات، سابقة الذكر، أدت إلى تغيير طبيعة التوازن الدولي، وبنشاط سياسة الاحلاف الأوروبية للدول العظمى، في بداية القرن العشرين، وبدء تسابق التسلح فيما بينها، لاسيما، ألمانيا وبريطانيا، مما أدى إلى انقسام أوروبا إلى معسكرين الأول قادته ألمانيا والثاني بريطانيا، وبالتالي أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى[17] عام 1914 (شيهان، 2015، 159). أما الولايات المتحدة لم يكن لها سياسة نشطة ومتبلورة إزاء المنطقة العربية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (السبعاوي، 2013، 25)، واكتفت بمراقبة تورط الدول الأوروبية في التحالفات والتحالفات المضادة، فهي تسعى لأن تكون الحكم القوي الذي يفصل مشاكل القارة الأوروبية، فإن حدة الصراع في أوروبا، وعدم حاجة الولايات المتحدة لأي دولة أوروبية في قارتها، مع عدم رغبتها في التورط في مشاكل القارة الأوروبية، جعل الولايات المتحدة تتخذ موقف المنتظر لما تسفر عنه الصدامات الأولى بين المعسكرين، لتتخذ فيما بعد الطريق الذي يخدم مصالح الولايات المتحدة أولاً وقبل كل شيء (نعنعي؛ نوار، 2014، 440). وعند إعلان الدولة العثمانية وقوفها بالحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا في 11 تشرين الثاني 1914 (فرومكين، ب–2015، 38)، شكل هذا الإعلان الخطوة الأولى، بنظر بريطانيا، على طريق إعادة صنع الشرق الأوسط، وفي الواقع ولادة الشرق الأوسط الجديد، بعد أن كانت سياستها لمدة مئة سنة هي الحفاظ على وحدة الإمبراطورية العثمانية (فرومكين، ب–2015، 63).

3) التنافس الدولي على سوريا في بداية الحرب العالمية الأولى 1914–1916م:

أنذر إعلان الدولة العثمانية، وقوفها إلى جانب دول المحور، بأن نهاية الحرب إيذاناً باختفاء الإمبراطورية العثمانية (حوراني؛ وآخرون، 2016، ج1، 26). فقد سارع المسؤولون الفرنسيون، مثلما فعل البريطانيون، بوضع خطط لضم المنطقة السورية من الدولة العثمانية (فرومكين، ب–2015، 84). وقد حظي مقترح "غزو سوريا" بالاهتمام الفرنسي، وسارعت لإجراء زيارات ومحادثات مع بريطانية حول المسألة السورية، في نهاية كانون الأول عام 1914، لكنها أولت

[16]) مضمونها: تم تحييد هضبة التيبت، وتخلت روسيا عن مصالحها في أفغانستان وتركت لبريطانيا التحكم بالسياسة الخارجية، أما إيران فتم تقسيمها إلى ثلاثة مناطق، واحدة روسية وأخرى بريطانية بينما أُبقي على منطقة محايدة. فرومكين، ب–2015، 40.

[17]) عملية اغتيال الأمير فرانس فرديناند ولي عهد إمبراطورية النمسا والمجر في سراييفو في 28 حزيران عام 1914، من قبل شباب أعضاء منظمة سرية في الصرب، شرارة اندلاع الحرب العالمية الأولى؛ لأنه على أثر هذا الحادث، بدأت الدول الأوروبية تعلن التعبئة العامة. شعيب، 2011، 6.

محادثاتها مع بريطانيا على أنها الأخيرة تراوغ وتخفي وراءها خطة لغزو واحتلال سوريا. سارعت بريطانيا في شباط 1915، على تأكيد: أنها لن تغزو سوريا قبل أن تعطي فرنسا إشعاراً مسبقاً بذلك، واتفقتا على أنه إذا كانت الإمبراطورية العثمانية ستقسم فإن بريطانيا لن تعارض المخططات الفرنسية حول سوريا، والأفضل ألا تقسم الإمبراطورية العثمانية (Fieldhouse, 2006, 48). لكن تأكيدات بريطانيا لم تجدي نفعاً في طمأنة فرنسا، التي أمرت بتشكيل حملة لغزو سوريا إذا فعلت بريطانيا ذلك، وسواء كانت فرنسا مدعوة للمشاركة أم لم تكن (فرومكين، ب– 2015، 85–86)، وفي شهر آذار 1915 أطلقت لجنة آسيا الفرنسية دعوة بهذا الصدد، فضلاً عن دعم غرفتي التجارة في مرسيليا ولين والجمعية الخيرية الكاثوليكية لمدرسة الشرق، بفضل جهود كبيرة لبعض الساسة الفرنسيين النافذين في هذا الاتجاه، مما زاد من قوة هذا الاتجاه (فريمو، 1991، 139).

تحت إلحاح روسيا، التي أصابها الزعر لمهاجمة الدولة العثمانية لهضبة القوقاز، في كانون الأول 1914. وفي الحملة، حاول الأسطول البريطاني عبور مضائق الدردنيل بالقوة (Fieldhouse, 2006, 48)، لكن العملية انتهت بالفشل، في 30 حزيران 1915، الأمر الذي دفع كل من فرنسا وبريطانيا للاعتراف بحق روسيا القيصرية بإستنبول ومضائق الدردنيل والبوسفور؛[18] لضمان استمرار وجودها كحليف لهم في الحرب، ولضمان عدم اتصالها مع ألمانيا، وبذلك شملت مسألة تقسيم الدولة العثمانية روسيا أيضاً، ولاقت مسألة التقسيم، ووضع سوريا تحت الهيمنة الفرنسية، أصداء إيجابية في فرنسا أكثر من قبل (فريمو، 1991، 138–139). أما بريطانيا، قامت بتشكيل لجنة شرقية برئاسة موريس دي بونسين (Morris de Bunsen)، السفير البريطاني الأسبق في مدريد ومن ثم في فيينا، وتم تكليف اللجنة منذ 8 نيسان 1915، وهي مكونة من جميع أقسام وزارات الدولة، شكلت لتقديم المشورة لمجلس الوزراء في تحديد أغراض بريطانيا في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى، وهزيمة الدولة العثمانية، وبوضع تقرير حول المسألة. وفي 30 حزيران 1915 قدمت اللجنة تقريرها (Paris, 2003, 24)، مع توصيات عكست المصالح الإمبريالية لبريطانيا في البحر المتوسط، والتي هي حماية طريقها إلى الهند، وضرورة السيطرة على الطريق البري عبر الشرق الأوسط، من البحر المتوسط إلى الخليج العربي (McMillan, 2016, 70-71)، وهي تقسيمات تتشبه إلى حد كبير تقسيمات مؤتمر سان ريمو 1920 (Fieldhouse, 2006, 48)، ومن ثم اقناع فرنسا التخلي عن مصالحها التقليدية في سوريا، وبينما تصبح سوريا مستقلة اسمياً تحت الحماية البريطانية. (فرومكين، ب–2015، 126).

كان من ضمن توصيات اللجنة أيضاً، التركيز بشكل منظم على إمكانية الاستفادة من القادة والجنود العرب في الدولة العثمانية، وضرورة التعامل معهم رغم دونية النظرة إلى العرب (فرومكين، ب–2015، 136). لعلم بريطانيا بوجود تنظيمات وجمعيات عربية تتحرك سراً ضد حكم العثمانيين، أرادت استغلالهم لتنفيذ توصيات لجنة الشرق (Paris, 2003, 14). فضلاً من التقرب من حسين شريف مكة، وإظهار تعاطفها مع الحركة الإسلامية؛ لأن نسبة كبيرة من جيشها الهندي كان من المسلمين (Paris, 2003, 20)، وحتى تثير أيضاً ثورة عربية إسلامية ضد الدولة

---

[18]) هذا الاعتراف تم من خلال اتفاقية القسطنطينية في 4–10 نيسان 1915، بحيث جرى التفاوض عليها من خلال مراسلات متبادلة بين روسيا وفرنسا وبريطانيا؛ لدراسة مقترحاتهم حول تقسيم الدولة العثمانية، وخلالها وافقت فيها هذه الدول على عدة نقاط، كان أهمها الآتي: 1) حرية الملاحة التجارية عبر مضائق الدردنيل والبسفور بعد استيلاء روسيا عليها. 2) تحصل فرنسا على اقليم السار، فضلاً عن استرداد الألزاس واللورين. 3) تتحول المنطقة المحايدة في فارس إلى منطقة نفوذ بريطانية. 4) تتولى بريطانيا وفرنسا اقتسام الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية في العراق وسورية الكبرى. وقد تم هذا فيما عرف باسم اتفاقية سايكس–بيكو عام 1916. 5) تستولي فرنسا على سورية وكليكيا ولواء اسكندرونة ... نعنعي؛ نوار، 2014، 445. لنشوفسكي، د.ت، ج1، 108–109.

العثمانية، بقيادة الشريف حسين بن علي (Bilgin,2007, 19-20)، ومن ثم تنفيذ مخطط "الإمبراطورية المصرية"، بترفيع الشريف حسين إلى منصب الخلافة في الحجاز، على أن يحكمه الشريف روحياً، واسمياً وبشكل مؤقت يحكم العالم العربي ملك مصر الرمزي، بينما تحكمه فعلياً بريطانيا من القاهرة عن طريق مفوض سامي بريطاني (Fieldhouse, 2006, 49)، فقامت بريطانيا بتأسيس المكتب العربي[19] الاستخباراتي في القاهر؛ لحل الأمور السياسية المتعلقة في منطقة الشرق الأوسط، سعياً لتنفيذ المخطط (فرومكين، ب-2015، 138-139).

دارت محادثات سرية بين الشريف حسين والمندوب السامي البريطاني في مصر هنري مكماهون[20] (Henry McMahon)، التي بدأت في 14 تموز 1915، وانتهت في آب 1916، عرفت باسم مراسلات حسين-مكماهون.[21] تنازل الشريف حسين عن عدد من القضايا، دون ضمانات كافية لوعود بريطانيا، ومنها تنازله عن ولايتي اسكندرونة ومرسين والمناطق الشمالية من سوريا؛ لوجود مصالح فرنسية فيها. والموافقة على مصالح فرنسا في ولايتي بيروت مؤقتاً لما بعد الحرب؛ حتى لا تسوء علاقة الحلفاء فيما بينهم في هذه الظروف من الحرب. ووافق على مصالح بريطانيا في بغداد والبصرة، على أن تدفع تعويضات مناسبة خلال هيمنة بريطانيا عليها. وقبول الشريف بكوادر إدارية ومستشارين من دول الحلفاء لتشكيل هيئة قومية، يكونون من البريطانيين بشكل خاص (سولت، 2011، 104-105).

لاحظت بريطانيا، خلال المراسلات، أمران بالغان في الأهمية: الأول، أن السوريون يرحبون بتدخلها ويفضلونها على فرنسا (Fieldhouse, 2006, 50). الأمر الذي دفع ببريطانيا، إلى وضع فكرة السيطرة على سوريا، هدفاً نصب أعينها. (فرومكين، ب-2015، 84) أما الأمر الثاني، هو تردد الشريف حسين الانضمام إلى صف الحلفاء؛ خوفاً من أطماع الفرنسيين في العالم العربي، ووجدت أن الحل لتهدئة هذه المخاوف، هو إجراء مفاوضات مع الفرنسيين، وأقناعها بتقديم التنازلات؛ لاعتقادها عدم اهتمام فرنسا فعلاً لأمر سوريا، وإمكانية تعويضها في مناطق أخرى، ومنحها حقوق صناعية أكثر في المنطقة، ومنح شركاتها حق مد سكك الحديد فيها (Fieldhouse, 2006, 50)، فالفرنسيين الذين أرادو سوريا هم إما رجال دين أو مروجو الامتيازات الأجنبية. ليكتشفوا بعد عدة شهور أن هذه الفكرة ضد الاطماع الفرنسية في المنطقة، (فرومكين، ب-2015، 138).

[19]) تابع لوزارة الخارجية البريطانية في القاهرة، الذي يعد المركز الرئيسي لشبكة التجسس البريطانية في الشرق الأوسط. حجر، 1989، 162.

[20]) مكماهون (1862-1949): المندوب السامي البريطاني في مصر، درس في كلية هيليبري وكلية ساندهرست العسكرية. تخرج ضابطاً في الجيش عام1883م. ثم انتقل إلى دائرة السياسة لحكومة الهند. وتقلد المناصب الإدارية إلى أن تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية (1911-1914)، وعين في أواخر عام 1914 كأول مندوب سام لمصر بعد إعلان الحماية. صفوة، 1996، ج1، 117.

[21]) مجموعة من المراسلات بين هنري مكماهون والشريف حسين، وعد من خلالها الشريف حسين أن يعلن الحرب على تركيا، ويجند جيشاً عربياً يساعد بريطانيا في حركتهم العسكرية، مقابل تأييد بريطانيا "استقلال العرب" ضمن حدود رسمت بين الطرفين، واعترفت بريطانيا بالمطالب العربية القومية، وحماية الأماكن المقدسة ضد أي اعتداء خارجي، وتعهدت بتقديم المشورة والمساعدة في تأسيس حكومة عربية جديدة، وتقديم إعانات مالية للشريف حسين. الجبوري، 2014، 69-77.

Kayali, 1997, 119. Alburaas, 2012, 24. Fiore, 2010, 1.

4) خلق شرق أوسط جديد وموقع سوريا فيه (1916–1920):

مر خلق شرق أوسط جديد في المشرق العربي بعدة مراحل، وهي كالآتي:

1- اتفاقية سايكس–بيكو عام 1916:

حاولت بريطانيا التفاوض مع فرنسا لتقديم تنازلات للعرب، مما أثار ثائرة الفرنسيين، وجعلتهم يسعون بكل جهد وقوة لإقناع بريطانيا بالعدول عن الأمر، موضحةً أن لها مصالح في سوريا، وبريطانيا على علم بها. كما أنها عارضت قيام الثورة العربية؛ لأنه يحول دون تحقيق مطامعها في سوريا، وقد تفتح عيون عرب شمال إفريقيا، وتدفعهم للاقتداء بعرب المشرق لتحرير بلادهم. فضلاً على أن قيام الثورة العربية سيعزز الوحدة بين العرب، ويعلي من شأنها ويقودها إلى الاتحاد فيما بينها (ضفار، 2010، 65–67). ولذلك، سعت فرنسا للحصول على وعد صريح من بريطانيا يؤكد لها فيه عدم المساس بحقوق فرنسا ومصالحها حسب اتفاقية عام 1912[22] في حين طالبت بريطانيا فرنسا بوضع مذكرة لتثبيت حدود سوريا (كوثراني، 1994، 203).

بالنهاية، أسفرت هذه المفاوضات إلى توقيع اتفاقية سان بطرسبورغ في 4 آذار 1916، لتصفية الإمبراطورية العثمانية واقتسام أملاكها بين الحلفاء الثلاثة (فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية) (ضفار، 2010، 74). حيث حصلت روسيا القيصرية على الآستانة والمضائق البوسفور، وجزء من الأراضي الواقعة شرقي الأناضول القريبة من الحدود الروسية، وتم توزيع مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية في البلاد العربية الآسيوية، حددت هذه المناطق في اتفاقية سايكس–بيكو[23] (Sayks-Piko) في 16 أيار عام 1916، التي وقعت ضمن اتفاقية سان بطرسبورغ. وهي اتفاقيات تتعارض مع تعهدات مكماهون، ونقضاً للعهد الذي قطعته بريطانيا للعرب (لنشوفسكي، د.ت، ج1، 118). لكن لا اعتراض لدى بريطانيا عليها، لتوصلها خلال المفاوضات، إلى أن تسخير العرب في سوريا والحجاز ليقاتلوا العثمانيين، فرصة ذهبية لها، وانتكاسهم بوعودهم تجاه العرب ليست بمشكلة، مقابل اتفاقهم مع فرنسا وروسيا حول تقسيم الدول العثمانية (الخالدي، 2000، 19)، في حين لم يبق ما يستوجب معارضة فرنسا لثورة الشريف حسين، أو وقوف موقف الحياد منها؛ لنيلها بموجب الاتفاقية كل ما طلبته وسعت إليه (ضفار، 2010، 67) للسيطرة على معظم سوريا ولبنان وجزء كبير من جنوب الاناضول ومنطقة الموصل في العراق (نورويش، 2015، 718). وبالفعل، تم إعلان الشريف حسين عن بدء الثورة العربية ضد الدولة العثمانية، بعد 16 يوم من الاتفاقية، في 10 حزيران 1916 (نورويش، 2015، 717)؛ لقيام جمال باشا بحملتي إعدام شنقاً ضد القوميين السوريين، الدفعة الأولى في 21 آب عام 1915، في بيروت، والدفعة الثانية في 6 أيار عام 1916، في دمشق وبيروت في الوقت نفسه (الشرباصي، 1963، 26).

---

[22]) تضمنت: تطمين الحكومة البريطانية لفرنسا في كانون الأول 1912، بعدم "وجود مطامع سياسية لها بسورية". كوثراني، 1994، 201.

[23]) هي معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا، باسم مندوبي الحكومتين؛ جورج بيكو الذي عمل قنصلاً عاماً في سورية، مندوباً عن الحكومة الفرنسية. في حين مارك سايكس، المندوب البريطاني، قسم الاتفاق المشرق العربي إلى: 1) منطقة (أ) تحت النفوذ الفرنسي، وتمتد بين الموصل وحلب ودمشق. 2) منطقة (ب) تحت النفوذ البريطاني، وتمتد بين كركوك وعمان والعقبة. وفي هاتين المنطقتين يقام دولة عربية مستقلة، مع بقاء مصالح بريطانيا وفرنسا مضمونة فيهما. 3) منطقة زرقاء تحت الإدارة الفرنسية. وتضم كليكيا في جنوب الاناضول وسواحل سورية ولبنان. 4) منطقة حمراء تحت الإدارة البريطانية. وتضم ولايتي بغداد والبصر. 5) منطقة سمراء تحت إدارة دولية في فلسطين. Smitb, 2014, 117

2- تقديم بريطانيا وعد بلفور للصهاينة عام 1917:

كثف النشاط الصهيوني توجهاته نحو بريطانيا، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى؛ لثقتهم بانتصارها بالحرب (ضفار، 2010، 80)، وحثتها على تبني مشروع إقامة دولة يهودية في فلسطين، في تشرين الثاني 1914 (المعلم، 1985، 70-71). الأمر الذي دفع ببريطانيا للقيام بدراسة الأوضاع في سوريا الطبيعية، في نهاية عام 1914، ووجدت أن فلسطين ستحملهم أعباءً جديداً، كما أنها أيضاً تكره فكرة تقدم روسي جنوب سوريا، أو فكرة توسع المحمية الفرنسية التي لابد منها لحد كبير جداً، لتشمل لبنان وما حولها. وقد تكون فرنسا جاراً أفضل من روسيا، ولكنه أمر غير مضمون مع الزمن. ولكن بريطانيا وجدت إن فكرة دولة تشكل حاجزاً لهي الأكثر تفضيلاً... وفكرة إنشاء دولة يهودية هي نظرياً فكرة جذابة ..." (فرومكين، ب-2015، 125).

بتولي لويد جورج[24] (L. Goerge)، رئاسة الحكومة البريطانية في كانون الثاني 1916، أتبع سياسة جديدة في العالم العربي، تستند إلى ضرورة إقامة دولة حليفة لبريطانيا في فلسطين، تقيم نوعاً من التوازن مع العرب في تلك المنطقة؛ لقلق بريطانيا من الحركة القومية العربية، وخاصة في سوريا، فمصالح بريطانيا تقتضي أن تتخذ من الحركة الصهيونية أداة فعالة لمجابهة النفوذ الفرنسي في سوريا، ولضرب الحركة القومية العربية فيها، وتعزيز سياسة "فرق تسد" في البلاد العربية (ضفار، 2010، 83-85)؛ بفصل الجزء الآسيوي من الوطن العربي، عن الجزء الإفريقي، وخلق ظروف لا تسمح بتحقيق الوحدة بين الجزأين في المستقبل (نوفل، 2010، 17). وبذلك تصبح الدولة اليهودية خط الدفاع الأول عن قناة السويس، ويتم كسب الرأي العام اليهودي في الولايات المتحدة؛ لما لليهود من تأثير سياسي واقتصادي وثقافي. كما ان بريطانيا بهذا العمل تضمن عدم تغيير مجريات الأحداث في حال سبقتها ألمانيا وحلفائها في تقديم وعود مماثلة لليهود. وبالفعل، اعتمدت الحركة الصهيونية على زعماء لها من أصحاب النفوذ في الولايات المتحدة، أمثال القاضي لويس براندیس[25] (L. Brandiz)، وهو أول يهودي عين كعضو في المحكمة العليا في الولايات المتحدة، (Douglas, 2008, 15-16) وزعيم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة، وعلى ما له من تأثير كبير على رئيس الولايات المتحدة وودرو ولسن (W. Welson)، وكان لهذا التأثير أثره (بهلوان؛ صالح، 1997، 133-134)، عندما لم يكتف الرئيس الأمريكي بالمؤازرة، بل أعتبر نفسه صهيونياً أيضاً (لنشوفسكي، د.ت، ج1، 122)؛ فقد انتخب رئيساً للولايات المتحدة بتمويل اليهود له، وكان يسير تحت إرشادات وأوامر أولئك الذين مولوه. وبالفعل، دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء في 6 نيسان 1917 (كندي، 2007، 411). الأمر الذي دفع جيمس آرثر بلفور[26]

---

[24]) لويد (1879-1941): ولد في درلو بران، ودرس في كلية ايتن وجامعة كمبردج، عين ملحقاً في السفارة البريطانية في الآستانة عام 1905، وانتخب نائباً في مجلس العموم سنة 1910، وخدم في الجيش البريطاني في مصر عند نشوب الحرب العالمية الأولى. ضفار، 2010، 90.

[25]) براندیس (1856-1941): ولد في ولاية كنتاكي في الولايات المتحدة، درس القانون في جامعة هارفارد، عينه الرئيس الأمريكي ولسن قاضياً في محكمة العدل الدولية عام 1916، وأصبح رئيس اللجنة التنفيذية المؤقتة للشؤون الصهيونية في أمريكا. ضفار، 2010، 82.

[26]) بلفور (1848-1930): من حزب المحافظين، تلقى تعاليمه الدينية المسيحية المشبع بتعاليم العهد القديم، أهتم بالمسألة اليهودية بين عامي (1902-1905)، ولكن حين بدأت موجات هجرة يهود شرق أوروبا تجتاح بريطانيا، وقف منها موقف المعارض. وفي عام 1906، قابل الزعيم الصهيوني وايزمن، ليستعيد اهتمامه بالحركة الصهيونية عندما عين وزيراً للخارجية عام 1916. الكيالي، 1994، ج1، 560.

(Balfour James) وزير خارجية بريطانيا، إلى اصدار وعده[27] في 2 تشرين الثاني 1917. دون تحديد التزاماتهم بشكل كافٍ، لاسيما إزاء مطالب العرب التي سبق وعدتهم بتحقيقها، لتعذر إمكانية بريطانيا أن تفي بوعودها للطرفين (الجمال، 1955، 143-146). وبهذا الوعد، أصبحت الصهيونية حليفة بريطانيا (بهلوان؛ صالح، 1997، 133-134)، التي تذرعت للشريف حسين، بظروف الحرب الحرجة، وحاجتها لكسب عطف اليهود في العالم نحو قضية الحلفاء، أو إثارة المصاعب لألمانيا، ولضمان تأييد العنصر اليهودي في الولايات المتحدة، (قاسمية، د.ت، 43).

3- الاحتلال البريطاني-الفرنسي للمشرق العربي خلال عامي 1914-1918:

دخلت القوات البريطانية إلى مدينة القدس بقيادة الجنرال ادمون اللنبي[28] (Edmond Allenby)، في 11 كانون الأول 1917، (الصويان، 2014، 184) وذلك بعد احتلال البصرة عام 1914، وبغداد 1915، وكانت دمشق هي المحطة التالية للزحف البريطاني، فدمشق لها من الأهمية ما يفوق بغداد والقدس، لأن احتلالها سيدعم مركزها في المفاوضات التي ستجري بنهاية الحرب بصدد تحديد مناطق الاحتلال والنفوذ لكل من فرنسا وبريطانيا، لحتمية فوز دول الحلفاء بسبب دخول الولايات المتحدة لجانبهم (ضفار، 2010، 117).

أعطى الجنرال اللنبي أوامره بالتقدم نحو سوريا من الجهة الشرقية في أواخر صيف 1918، بجيش مكون من البريطانيين والفرنسيين (Paris, 2003, 47)، ودخلت قوات الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل والقوات البريطانية دمشق في 1 تشرين الأول 1918، ورفع العلم العربي على دار الحكومة، وتم تأسيس حكومة عربية في 3 تشرين الأول 1918. إلى أن وصل الجنرال اللنبي مع قواته (الخالدي، 2000، 214)، أجتمع مع الأمير فيصل، يوم وصوله دمشق (الخالدي، 2000، 216)، أمراً إياه بوضع المنطقة تحت أمرته كقائد عاماً للجيش، مادامت الحرب مستمرة. وقام بتقسيم سوريا إلى ثلاثة مناطق، في 22 تشرين الأول 1918، على أن تقام إدارة عسكرية عربية مؤقته في المنطقة الداخلية التي تقع شرق الأردن من العقبة حتى دمشق، تحت إدارة الأمير فيصل، القائد العسكري للقوات العربية، كونه أحد القادة الحلفاء، مسمياً هذه المنطقة بـ "المنطقة المحتلة"، والقسم الجنوبي الذي يضم فلسطين تحت الإدارة البريطانية المباشرة، أما القسم الغربي والذي يضم ساحل سوريا ولبنان فهو خاضع للنفوذ الفرنسي المباشر، في حين خضعت العراق للنفوذ البريطاني المباشر. وبذلك وضع اللنبي اتفاقية سايكس-بيكو موضع التنفيذ (الخالدي، 2000، 217).

أما فرنسا، التي أقلقها دخول القوات البريطانية إلى سوريا، سارعت لإنزال قواتها إلى بيروت، واحتلت دار الحكومة في 8 تشرين الأول، دون معارضة القوات البريطانية، وعلى العكس انسحبت وطلبت من قوات الأمير فيصل بإنزال العلم العربي والانسحاب من بيروت (فرومكين، ب-2015، 301)، وعينت في اليوم التالي حاكماً فرنسياً على المنطقة الغربية من البلاد بالنيابة عن الحلفاء. مبررة هذه الإجراءات، على أنها تدابير عسكرية مؤقته ريثما يبت في مصير

---

[27]) أصدر على شكل رسالة من بلفور وزير خارجية بريطانيا، في 2 تشرين الثاني 1917، إلى اليهودي اللورد روتشيلد، ويتضمن: "يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بأن حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع التأكيد بعدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن، ولا الحقوق المركز السياسي التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى". Douglas, 2008, 15.

[28]) اللنبي (1861-1936)، عين عام 1917 قائداً للقوات البريطانية في المشرق العربي، أتخذ القاهرة مركزاً لقيادته، كانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العرب، أصبح مندوباً سامياً لمصر والسودان في الفترة ما بين عام 1919-1925، خلفاً لـ ونجت. عبد الرحيم، 2011، 7.

البلاد بعد انتهاء الحرب (قاسمية، د.ت، 58). واستكملت فرنسا إنزال قواتها على الساحل السوري في أنطاكيا، واللاذقية، وصولاً إلى مرسين شمالاً، في الفترة الممتدة بين 10 تشرين الأول و7 كانون الأول 1918، (ضفار، 2010، 100)) مبعدين ممثلي الحكومة العربية عن المناطق الساحلية. معلنةً؛ كتعزيز لمركزها في المنطقة الغربية، بأن فرنسا جاءت إلى لبنان لحماية أصدقائها الموارنة تحت حماية فرنسية، ودعم مصالحهم ومطالبهم في تشكيل لبنان الكبير (Dostal, 2016, 8).

4- مؤتمر سان ريمو عام 1920:

بانتهاء الحرب العالمية الأولى في 11 تشرين الثاني 1918، تقرر انعقاد مؤتمر للصلح في باريس، الذي افتتح في باريس بتاريخ 18 كانون الثاني عام 1919 (الشامي، 1999، 14)؛ لإعادة ترتيب العالم بعد الحرب، حيث كان المتحكم هي الدول الثلاثة المنتصرة، فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (نعنعي؛ نوار، 2014، 474). وضمن المؤتمر تم ابتداع نظام الانتداب[29]، وتقرر مصير البلاد العربية في المشرق العربي، في 30 كانون الثاني، بفصل (سوريا، وفلسطين، والعراق، وأرمينيا، وكليكيا)، وأجزاء أخرى من آسيا الصغرى، ووضعها تحت إشراف عصبة الأمم، عن طريق حكومات تعمل كدول منتدبة. وحصل اليهود على تأكيد دولي بإدراج وعد بلفور ضمن نص معاهدة السلم، وميثاق العصبة (قاسمية، د.ت، 98. موسى، 1986، 468-469).

كانت بريطانيا ترغب في ارضاء فرنسا مؤقتاً، وارضاء الرأي العام البريطاني؛ بفعل الضغط المالي والاضطراب الاجتماعي في بريطانيا. وبعد سلسلة من المحادثات والمذكرات المتبادلة بين الطرفين، تم توقيع اتفاق ثنائي بينهما في 13 أيلول 1919، سبقها إصدار لويد جورج مذكرة في 9 أيلول 1919، تتلخص بأن تحل القوات الفرنسية مكان القوات البريطانية في المنطقة الغربية من سوريا، وفق اتفاقية سايكس-بيكو، وفي كليكيا وفي جنوب أرمينيا أيضاً. وأن تحل القوات العربية مكان القوات البريطانية في المنطقة الشرقية من سوريا، والتي تشمل المدن الأربعة: دمشق وحمص وحماة وحلب، ويبدأ ذلك في أول تشرين الثاني 1919، على أن تبقى القوات البريطانية في فلسطين والموصل، والقوات العربية في الداخل السوري وفق ما تم الاتفاق عليه خلال مراسلات حسين-مكماهون (Fieldhouse, 2006, 61).

وورد في المذكرة أيضاً شرط يخول بريطانيا إنشاء خط حديدي، ومد أنابيب نفط تصل ما بين العراق والبحر المتوسط في ميناء حيفا، وفقاً لبنود اتفاقية سايكس-بيكو (انطونيوس، 1987، 413). وضمن الاتفاق الثنائي بين الدولتين، الذي عرف باسم اتفاق لويد جورج-كليمنصو، تنازلت بريطانيا لفرنسا بموجبه عن المنطقة الساحلية السورية والداخلية مقابل نفط الموصل (المعلم، 1985، 85-86). وبجلاء القوات البريطانية عن سوريا، تركت القوات العربية في المنطقة الشرقية وجهاً لوجه مع القوات الفرنسية المطلقة الحرية في تسوية الأمور حسب مقدراتها. شعر العرب بخيبة الآمل بعد أن باعهم البريطانيون مقابل فوزهم بنفط الموصل، وبعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية؛[30] التي كانت أملهم الوحيد في إنقاذهم، مما أتاح لكل من بريطانيا وفرنسا إجراء تسوية الشرق الأوسط، وأوضاع العرب فيها وفق

[29]) حددت فكرة الانتداب بالبند 22 من ميثاق عصبة الأمم. فهو نظام مؤقت، الغاية منه مساعدة الشعوب التي لاتزال عاجزة عن ترتيب أمورها من أجل بلوغ الاستقلال الذاتي التام في يوما ما. اقتراح هذه الفكرة رئيس وزراء اتحاد جنوبي إفريقيا الجنرال سميز. مردم بك، 1994، 49.

[30]) أصيب الرئيس ولسن بشلل جزئي، ونشب خلاف بينه وبين مجلس الشيوخ الأمريكي، الذي رفض تصديق معاهدة الصلح مع ألمانيا، فانسحبت الولايات المتحدة من مجلس الحلفاء الأعلى. موسى، 1986، 545.

مصالحهم الشخصية (Owen, 2000, 10). واتخذتا ضمن مؤتمر سان ريمو،[31] في 25 نيسان عام 1920، قرارهم بانتداب فرنسا على سوريا ولبنان[32]، وبريطانيا على العراق وفلسطين وشرقي الأردن (Owen, Ayyad, 1999, 87) .2000, 9. تلاها تحضير فرنسا لهجوم ضد الملك فيصل، في 27 أيار 1920، حيث دخلت قواتها إلى دمشق بعد هزيمة القوات العربية في معركة ميسلون في 26 تموز 1920 (Mueckenheim, 2006, 1802) لتصبح سوريا تحت السيطرة الفرنسية. وتم خلع الملك فيصل (روس، 2005، 61)، الذي التجأ إلى فلسطين الخاضعة للانتداب البريطاني، ليتوج ملكاً على العراق[33] في تشرين الأول من عام 1921 (Alburaas, 2012, 27. Mattar, 2004, v.4, 801)، وعندما وقف انتشار القوات الفرنسية في الجنوب، فوجئ الناس بظهور تحرك بريطاني في منطقة شرقي الأردن، معلنة بريطانيا دخول هذا الجزء من سوريا ضمن النفوذ البريطاني وانتدابها حسب اتفاقية سان ريمو (Fieldhouse, 2006, 63). ووضعت الأمير عبدالله بن الحسين حاكماً على شرقي الأردن في شهر حزيران من عام 1921، عندما دخل معان، في 2 آذار عام ،1921 (Sluglett, 2007, 972)، معلناً عن عزمه طرد الفرنسيين من سوريا، رافضاً احتلالها من قبل الفرنسيين (أحمد، 2020، 56)، لكن شريطة: اعتراف الأمير عبد الله بصلاحية الانتداب المشار إليه، وتخليه عن عزمه الذي جاهر به في محاولة فتح سوريا (سيل، 1986، 22)، وشريطة ألا يتعارض في إقامة دولة لليهود في فلسطين. فقَبل الأمير عبد الله بهذه الشروط من دون نقاش. بعد ذلك بعامين في أيار 1923، اعترفت بريطانيا بشرقي الأردن إمارة مستقلة ضمن الانتداب البريطاني على فلسطين، على أن تستثني هذه الإمارة من إقامة وطن قومي لليهود فيها، والاكتفاء فقط بفلسطين. وبذلك قسمت سوريا الطبيعية إلى أربع دول هي سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين (عبد الفتاح، 2012، 291).

فضلاً عن ذلك، وفي 20 تشرين الأول 1920، قامت فرنسا بتوقيع اتفاقية أنقرة الأولى مع دولة تركيا الحديثة، لوضع نهاية للحرب بين الطرفين، مقابل تنازل فرنسا عن إقليم كليكيا، وانسحابها منه بشكل نهائي (Yankaya, 2013, 10). وضمن الاتفاقية تم تثبيت الحدود المحددة من قبل خط سكة حديد بغداد، الممتد من تشوبان بي إلى نصيبين، أما إقليم اسكندرونة فقد بقي تحت حكم الإدارة الفرنسية (فريمو، 1991، 153). رأى البريطانيون اتفاقية أنقرة الأولى على أنها خيانة، لتحقيقها سلام منفرد قامت به فرنسا، ولمنحها الأتراك حرية الهجوم على العراق واليونان (فرومكين، ب– 2015، 412). أما فرنسا، فقد اعتبرت هذه الاتفاقية نصراً كبيراً لها؛ لمساعدتها على تقوية نفوذها في الشرق الأدنى، وأضعف مركز ووجود بريطانيا في آسيا الصغرى (خدوري، 1953، 8–9)، مع تجنب رؤية تركيا تنحاز إلى جانب روسيا، وبالتالي انقاذ المصالح الفرنسية في تركيا (فريمو، 1991، 154). فالاتحاد السوفيتي أعلن نفسه حامياً لحقوق الأمم الآسيوية في تقرير مصيرها، أدى لإضعاف النفوذ البريطاني في آسيا أيضاً، وجعلها على صراع مع السوفييت (حجر، 1989، 115).

---

[31]) مؤتمر دولي عقده الحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية، في نيسان عام 1920، لبحث مصير السلطنة العثمانية ولرسم معالم معاهدة الصلح مع تركيا المهزومة في الحرب، ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، وتجزئته وفق خطة سايكس–بيكو السرية الاستعمارية، ولإضفاء الشرعية الدولية على التقسيم وعلى وعد بلفور البريطاني للحركة الصهيونية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. Ayyad, 1999, 67.

[32]) تم تقسيم سورية إلى ثلاثة أجزاء منفصلة: فلسطين ولبنان وما تبقى من سورية. ضفار، 2010، 228.

[33]) أقترح الملك فيصل للجلوس على عرش العراق في مؤتمر القاهرة 12 آذار عام 1920. Barry, 2007, 32 Sluglett, 2007, 39.

الاستنتاجات والتوصيات:

وقد توصل البحث من خلال الدراسة والاستنتاج إلى جملة من النتائج وهي:

تحولت استراتيجية الدول العظمى في أوروبا من المنافسة والصراع حول إقامة مستعمرات خارج حدود أراضيها في آسيا وإفريقيا، إلى سياسة توازن القوى وإقامة التحالفات. وخلال هذه الاستراتيجية، عملت كل من فرنسا وبريطانيا على حماية الدولة العثمانية لمنع تقسيمها، وبالمقابل، سعيتا مع بقية القوى العظمى للحصول على امتيازات اقتصادية وثقافية في المشرق العربي، كان لها الأثر الفكري على سكان المنطقة في مطلع القرن العشرين.

إن استراتيجية توازن القوى بعد مؤتمر فيينا عام 1915، أدت إلى تسابق التسلح بين القوى العظمى الأوروبية، نتج عنها انقسامهم إلى معسكرين متصارعين، الحلفاء بقيادة فرنسا وبريطانيا، والمحور بقيادة ألمانيا، وبالتالي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914.

إن الولايات المتحدة الأمريكية اتبعت سياسة العزلة والحياد، مما جعلها بمنأى عن أحداث قارات العالم القديم، وبعيدة المشرق العربي، لعدم تبلور سياستها الخارجية بشكل نهائي في المنطقة قبل الحرب العالمية الثانية، ولكن بدخولها الحرب إلى جانب دول الحلفاء، وتغيير موازين القوى المتصارعة وانتصار فرنسا وبريطانيا، وبظهور النفط في المشرق العربي، دفعها الأمر لاتباع سياسة "الباب المفتوح" في المنطقة، بعد أن كانت قد اكتفت بالبعثات التبشيرية فقط، ذات التأثير الثقافي والاجتماع.

وجود اطاع للقوى العظمى المتصارعة في المشرق العربي، دفعهم الأمر لعقد اتفاقيات سرية من أجل اقتسام التركة العثمانية، لإعلان الأخيرة وقوفها بالحرب لجانب ألمانيا، وذلك بعد أن كانت سياسة فرنسا وبريطانيا، لقرن من الزمن، هي حماية الدولة العثمانية والحفاظ على وحدة أراضيها. فكانت اتفاقية سايكس–بيكو عام 1916، عزز شرعيتها مؤتمر سان ريمو عام 1920، ومن خلالها تم اقتسام المشرق العربي لتكون سوريا ولبنان خاضعة للنفوذ الفرنسي، والعراق وشرقي الأردن وفلسطين للنفوذ البريطاني، تحت صيغة الانتداب المبتكرة.

منحت بريطانيا وعدها للصهاينة عام 1917، في حقهم إقامة دولة يهودية صهيونية في فلسطين، بدعم أمريكي، بهدف تعزيز وجودها في المنطقة، ولضمان مصلحتها. ومنحت فرنسا منطقة كليكيا السورية للدولة التركية الحديثة، بعد توقيعها اتفاقية أنقرة الأولى عام 1921، بهدف كسبها كحليف لها في حرب عالمية ثانية على وشك الحدوث.

هذه الاستراتيجيات للقوى العظمى أدت إلى تشكل شرق أوسط جديد، وإلى تقسم المشرق العربية إلى عدة دول صغيرة، وهي سوريا والعراق وفلسطين ولبنان وشرقي الأردن، مما أضعف المنطقة وسهل السيطرة عليها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر والمراجع المترجمة:**

1) أحمد، ربا. المشاريع الهاشمية الوحدوية وانعكاسها على السياسة السورية الداخلية 1940–1956. ط1، دار صفحات، دبي–دمشق، 2020، 267 صفحة.

2) آل طويرش، موسى محمد. العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914–1991. مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد–القاهرة، 2006، 220 صفحة.

3) برجاس، حافظ. الصراع الدولي على النفط العربي. ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2000، 358 صفحة.

4) بهلوان، سمر–صالح، محمد حبيب. دراسات في القضية الفلسطينية. منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، دمشق، 1997، 357 صفحة.

5) البيضاوي، إبراهيم سعيد. السياسة الأمريكية تجاه سوريا 1936–1958. ط1، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2015، 334 صفحة.

6) الجبوري، صالح صائب. محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014، 655 صفحة.

7) الجمال، أحمد عبد القادر. من مشكلات الشرق الأوسط. ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955، 641 صفحة.

8) حجر، جمال محمود. القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين. دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1989، 237.

9) حمدان، جمال. استراتيجية الاستعمار والتحرير. ط1، دار الشروق، بيروت–القاهرة، 1983، 444 صفحة.

10) الخالدي، محمد فاروق. المؤامرة الكبرى على بلاد الشام. ط1، دار الراوي، الدمام–المملكة العربية السعودية، 2000، 573 صفحة.

11) السبعاوي، فهد عباس. العلاقات السورية الأمريكية. ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، 282 صفحة.

12) سعيد، أمين. الدولة العربية المتحدة. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، جزآن، 2018، 1068 صفحة.

13) الشامي، فاطمة قدورة. عارف بك النعماني 1882–1955. الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999، 160 صفحة.

14) الشرباصي، أحمد. شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية. مطبعة الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963، 116 صفحة.

15) صفوة، نجدة فتحي. الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية. ط1، دار الساقي، بيروت، 7 أجزاء، 1996، 4421 صفحة.

16) الصوبان، أحمد بن عبد الرحمن. التحولات الكبرى لمستقبل العالم الإسلامي بعد مائة عام من الحرب العالمية الأولى. التقرير الحادي عشر، مجلة البيان، الرياض، 2014، 463 صفحة.

17) عبد الفتاح، عصام. أهم وأخطر وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ. ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية–مصر، 2012، 397 صفحة.

18) قاسمية، خيرية. الحكومة العربية في دمشق بين 1918–1920. دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، 355 صفحة.

19) كوثراني، وجيه. بلاد الشام في مطلع القرن العشرين. المركز العربي للأبحاث والدراسات والنشر، بيروت، 1994م، 464 صفحة.

20) مردم بك، سلمى. أوراق جميل مردم بك 1939–1945. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994، 467 صفحة.

21) المعلم، وليد. سوريا 1918–1958 التحدي والمواجه. مطبعة عكرمة، دمشق، 1985، 382 صفحة.

22) منصور، ممدوح محمود. الصراع الأمريكي–السوفيتي في الشرق الأوسط، مطبعة مدبولي. القاهرة، 2007، 475 صفحة.

23) موسى، سليمان. الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908–1923. ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986، 684 صفحة.

24) نصار، ممدوح؛ وهبان، أحمد. التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991. منشورات جامعة الإسكندرية، (د.ت)، 376.

25) نعنعي، عبد المجيد؛ نوار، عبد العزيز سليمان. التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. دار النهضة العربية، بيروت، 2014، 634.

26) نوفل، أحمد سعيد. دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي. ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010، 240 صفحة.

27) وهيم، طالب محمد. التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928–1939. وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982، 273 صفحة.

28) يحيى، جلال. التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2018، 560 صفحة.

- **المصادر والمراجع المترجمة:**

1) انطونيوس، جورج. يقظة العرب. ترجمة ناصر الدين الأسد–إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1987م، 663 صفحة.

2) جنغ ليه، وانغ. رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط. ترجمة أمنية عز الدين، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، 744 صفحة.

3) حوراني، ألبرت؛ خوري، فيليب؛ ويلسن، ماري. الشرق الأوسط الحديث. ترجمة أسعد صقر، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2016. مجلدان، 950 صفحة.

4) روس، دنيس. السلام المفقود خفايا الصراع حول الشرق الأوسط. ترجمة عمر الأيوبي؛ سامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، 1005 صفحة.

5) سولت، جيرمي. تفتيت الشرق الأوسط، ترجمة نبيل صبحي الطويل. ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، 458 صفحة.

6) سيل، باترك، الصراع على سورية. ترجمة سمير عبدة–محمود فلاحة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986، 438 صفحة.

7) شيهان، مايكل. توازن القوى التاريخ والنظرية. ترجمة أحمد مصطفى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، 252 صفحة.

8) فرومكين، ديفيد. نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط. ترجمة وسيم حسن عبدو، ط1، دار عدنان، بغداد، 2015، 423 صفحة.

9) فريمو، جاك. فرنسا والإسلام من نابليون إلى ميتران. ترجمة هاشم صالح، ط1، شركة الأرض للنشر المحدود، ليماسول. قبرص، 1991، 319 صفحة.

10) كندي، بول. نشوء وسقوط القوى العظمى. ترجمة مالك البديري، ط3، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، 423 صفحة.

11) لنشوفسكي، جورج. الشرق الأوسط في الشؤون العالمية. ترجمة جعفر خياط، جزآن، منشورات دار الكشاف للنشر والتوزيع، بغداد، (د.ت)، 957 صفحة.

12) ميرشايمر، جون. مأساة سياسة القوى العظمى. ترجمة مصطفى محمد قاسم، النشر العلمي والمطابع–جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، 657 صفحة.

13) نورويش، جون جوليوس. الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر. ترجمة طلعت الشايب، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، 776 صفحة.

- **المراجع الأجنبية:**

1) Ayyad, Abdelaziz. ***Arab nationalism and the Palestinians 1850-1939***. Passia Publication, Jerusalem, 1999, pp.192.

2) Barry, Rubin. ***The Truth about Syria, Palgrave Macmillan***. New York, 2007, pp.304.

3) Bilgin, Mustafa. ***Britain and Turkey in the Middle East. Tauris Academic Studies***. London- New York, 2007, pp.333.

4) Dostal, Jorg. ***Post-independence Syria and the Great Powers 1946-1958 How Western Power Politics Pushed the Country Toward the Soviet Union***. Kadir Has University, Istanbul, 2016, pp.47.

5) Douglas, Little. ***American Orientalism the United States and the Middle East since 1945. University of North Carolina Press All rights reserved***, United States of America, 2008, pp.461.

6) Fieldhouse, D. K.. ***Western Imperialism in the Middle East 1914-1958. Oxford University Press***, New York, 2006, pp.394.

7) Fiore, Massimliano. ***Anglo-Italian Relations in the Middle East 1922-1940***. King´s College, London, 2010, pp.245.

8) Hans, Lukas Kieser. ***Nearest East American Millennialism and Mission to the Middle East***. Temple University Press Philadelphia, 2010, 224.
9) Kayali**,** Hasan. ***Arabs and Young***. University of California press, London, 1997, pp.143.
10) McMillan, M. E.. ***From the First World War to the Arab Spring. What is Really Going on in the Middle East***, Palgrave Macmillan, New York, 2016, pp.4.
11) Owen, Roger. ***State Power Politics in the Making of the Modern Middle East***. Rout ledge, New York-London, 2000, pp.417.
12) Paris, Timothy. ***Britain the Hashemites and Arab Rule 1920-1925***. Frank Cass, London-Portland, 2003, pp.407.
13) Sluglett, Peter. ***Britain in Iraq Contriving King and Country***. I.B. Tauris, London - New York, 2007, pp.176.
14) Smitb, Julia; Smitb, Cbarles. ***The Modern Middle East and North Africa***. Oxford University Press, New York, 2014, pp.339.
15) Yankaya, Dilek; Kaya, Ugur. ***Les relations de la Turquie avec la Syrie***, Institute François D'études. Istanbul–Turquie, 2013, pp.143.

- **الرسائل والاطروحات:**

1) حيولة، منال؛ ميهوبي، سعاد. السياسة الروسية تجاه الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر. رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2015، 75 صفحة.

2) شعيب، شيخة بنت صالح. نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز 1926–1953. أطروحة لنيل درجة الدكتوراه قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 2011، 340 صفحة.

3) ضفار، عامر. فيصل والتطورات السياسية البريطانية الفرنسية في المشرق العربي سوريا والعراق 1918–1933. لنيل درجة الماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 482 عدد الصفحات، 2021.

4) عبد الرحيم، جهان. الآثار السياسي والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924–1939. لنيل درجة الماجستير قسم التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة، 2011، 423 صفحة.

5) عبدو، حسن رزق سلمان. النظام العالمي ومستقبل سيادة الدول في الشرق الأوسط. رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2010، 253 صفحة.

6) Alburaas, Theyab. ***British Labour Government Policy in Iraq 1945-1950***. Dissertation Prepared for the Degree of Doctor of Philosophy, University of North Texas, 2012, pp.224.

- **الدوريات العربية والأجنبية:**

1) طاهر، زينب عبد المطلب. سياسة الدول الكبرى في أواخر القرن التاسع عشر وأثرها في تهيئة أجواء الحرب. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، المجلد (21)، العدد (88)، 2015، من الصفحة 469–510.

2) عمر، يوسف حسين يوسف. سياسة بريطانيا تجاه الأزمة السورية 1860. مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، العدد (33)، الجزء (1)، حزيران 2014، من الصفحة 227–268.

3) يوسف، وليد خالد. اطماع الولايات المتحدة الأمريكية في العراق بين عامين 1941–1945. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد (15)، العدد (10)، تشرين الأول 2008، من الصفحة 408–440.

- **الموسوعات العربية والاجنبية:**

1) الكيالي، عبد الوهاب. الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، 7 أجزاء، 5424 صفحة.

2) Mueckenheim, Jacqueline. ***Countries of the World and Their Leaders Yearbook 2007***. Thomson Gale, 2006, pp.2631.

Seventh: List of sources and references in English:

- **Books :**

1) Abdel-Fattah, Essam. ***The most important, dangerous and most famous political assassinations in history.*** 1ed, Dar Al-Kunuz for Publishing and Distribution, Alexandria - Egypt, 2012, 397 pages.
2) Ahmed, ruba. ***Hashemite unitary projects and their reflection on internal Syrian politics 1940-1956***. 1ed, Pages House, Dubai-Damascus, 2020, 267 pages.
3) Al Tuwarish, Musa Muhammad. ***The Contemporary World between Two Wars from World War I to the Cold War 1914-1991***. Egypt Mortada Foundation for Iraqi Books, Baghdad-Cairo, 2006, 220 pages.
4) Al-Baidawi, Ibrahim Saeed. ***American Policy toward Syria 1936-1958***. 1ed, Amwaj for printing, publishing and distribution, Amman - Jordan, 2015, 334 pages.
5) Al-Jubouri, Saleh Saeb. The plight of Palestine and its political and military secrets. The Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 1st Edition, 2014, 655 pages.
6) Al-Khalidi, Muhammad Farouk. ***The great conspiracy against the Levant***. 1ed floor, Dar Al-Rawi, Dammam - Kingdom of Saudi Arabia, 2000, 573 pages.
7) Al-Sabawi, Fahd Abbas. ***Syrian-American relations***. 1ed, Dar Ghaidaa for Publishing and Distribution, Jordan, 2013, 282 pages.
8) Al-Shami, ***Fatima Kaddoura. Aref Bey Al-Nomani 1882-1955***. Lebanese University, Beirut, 1999, 160 pages.
9) Al-Sharbasi, Ahmed. ***Shakib Arslan is one of the pioneers of Arab unity***. National House for Printing and Publishing, Cairo, 1963, 116 pages.
10) Al-Suban, Ahmed bin Abdul Rahman. ***Major transformations for the future of the Islamic world one hundred years after the First World War***. Eleventh Report, Al-Bayan Magazine, Riyadh, 2014, 463 pages.
11) Anthony, George. ***Arab awakening***. Trans: Nasser Al-Din Al-Assad - Ihsan Abbas, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 8th edition, 1987 AD, 663 pages.
12) Ayyad, Abdelaziz. ***Arab nationalism and the Palestinians 1850-1939***. Passia Publication, Jerusalem, 1999, 192 pages.

13) Bahlawan, Samar-Saleh, Muhammad Habib. Studies in the Palestinian issue. Damascus University Publications, Daoudi Press, Damascus, 1997, 357 pages.
14) Barry, Rubin. ***The Truth about Syria, Palgrave Macmillan***. New York, 2007, 304 pages.
15) Bergas, Hafez. ***The international struggle for Arab oil***. 1ed, Bissan Publishing, Distribution and Media, Beirut, 2000, 358 pages.
16) Bilgin, Mustafa. ***Britain and Turkey in the Middle East. Tauris Academic Studies***. London- New York, 2007, 333 pages.
17) Dostal, Jorg. ***Post-independence Syria and the Great Powers 1946-1958 How Western Power Politics Pushed the Country Toward the Soviet Union***. Kadir Has University, Istanbul, 2016, 47 pages.
18) Douglas, Little. ***American Orientalism the United States and the Middle East since 1945. University of North Carolina Press All rights reserved***, United States of America, 2008, 461 pages.
19) El-Gamal, Ahmed Abdel-Qader. ***Of the problems of the Middle East.*** 1ed, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1955, 641 pages.
20) Fieldhouse, D. K.. ***Western Imperialism in the Middle East 1914-1958. Oxford University Press***, New York, 2006, 394 pages.
21) Fiore, Massimliano. ***Anglo-Italian Relations in the Middle East 1922-1940***. King´s College, London, 2010, 245 pages.
22) Frémaux, Jack. ***France and Islam from Napoleon to Mitterrand***. Trans: Hashem Saleh, 1ed, Al-Ard Publishing Company Ltd., Limassol. Cyprus, 1991, 319 pages.
23) Fromkin, David. ***The end of the Ottoman Empire and the formation of the Middle East***. Trans: Wassim Hassan Abdo, 1ed, Dar Adnan, Baghdad, 2015, 423 pages.
24) Hajar, Jamal Mahmoud. ***The Great Powers and the Middle East in the Nineteenth and Twentieth Centuries***. University Knowledge House, Alexandria, 1989, 237 pages.
25) Hamdan, Jamal. ***Colonization and liberation strategy***. 1ed, Dar Al-Shorouk, Beirut - Cairo, 1983, 444 pages.
26) Hans, Lukas Kieser. ***Nearest East American Millennialism and Mission to the Middle East***. Temple University Press Philadelphia, 2010, 224 pages.
27) Hourani, Albert; Khoury, Philip; Wilson, Mary. ***The modern Middle East***. Trans: Assad Saker, 1ed, Madarat for Research and Publishing, Cairo, 2016. Two volumes, 950 pages.
28) Jing Li, Wang. ***An analytical view of the turmoil of the Middle East***. Trans: Umniah Ezz El-Din, 1ed, The National Center for Translation, Cairo, 2013, 744 pages.
29) Kawtharani, Wajih. ***Levant in the early twentieth century***. The Arab Center for Research, Studies and Publishing, Beirut, 1994, 464 pages.
30) Kayali**,** Hasan. ***Arabs and Young***. University of California press, London, 1997, 143 pages.
31) Kennedy, Paul. ***The rise and fall of great powers***. Trans: Malik Al-Budairi, 3ed, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Beirut, 2007, 423 pages.

32) Lynchowski, George. ***The Middle East in Global Affairs***. Translation by Jaafar Khayat, two parts, Dar Al Kashaf Publications for Publishing and Distribution, Baghdad, (N. D), 957 pages.

33) Mansour, Mamdouh Mahmoud. ***The American-Soviet Conflict in the Middle East***. Madbouly Press, Cairo, 2007, 475 pages.

34) Mardam Bey, Salma. ***Jamil Mardam Bey Papers 1939-1945***. Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 1994, 467 pages.

35) McMillan, M. E.. ***From the First World War to the Arab Spring. What is Really Going on in the Middle East***, Palgrave Macmillan, New York, 2016, 4 pages.

36) Mearsheimer, John. ***The Tragedy of Great Power Politics***. Trans: Mustafa Muhammad Qasim, Scientific Publishing and Printing Press - King Saud University, Riyadh, 2012, 657 pages.

37) Musa, Solomon. ***The Arab movement, the first stage of the modern Arab renaissance, 1908-1923***. 3ed Edition, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1986, 684 pages.

38) Na'a'i, Abd al-Majid; Nawar, Abdulaziz Suleiman. ***Contemporary History of Europe from the French Revolution to World War II***. Arab Renaissance House, Beirut, 2014, 634.

39) Nassar, Mamdouh; Wahban, Ahmed. ***Diplomatic History Political Relations between the Great Powers 1815-1991***. Alexandria University Publications, (N. D), 376.

40) Nofal, Ahmed Saeed. ***The role of Israel in the fragmentation of the Arab world***. 2ed, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2010, 240 pages.

41) Norwich, John Julius. ***The Mediterranean is the history of a sea that is not the same as a sea***. Trans: Talaat Al-Shayeb, 1ed, the National Center for Translation, Cairo, 2015, 776 pages.

42) Owen, Roger. ***State Power Politics in the Making of the Modern Middle East***. Rout ledge, New York-London, 2000, 417 pages.

43) Paris, Timothy. ***Britain the Hashemites and Arab Rule 1920-1925***. Frank Cass, London-Portland, 2003, 407 pages.

44) Qasmieh, Charity. ***The Arab government in Damascus between 1918-1920.*** Dar Al-Maaref, Cairo, (N. D), 355 pages.

45) Ross, Dennis. ***Lost Peace the mysteries of the conflict over the Middle East***. Trans: Omar Al-Ayyubi's; Sami Kaaki, Arab Book House, Beirut, 2005, 1005 pages.

46) Safwa, Najda Fathi**.** ***Arabia in British Documents***. 1ed, Dar Al-Saqi, Beirut, 7 parts, 1996, 4421 pages.

47) Said, Amin. ***United Arab State. Issa Al-Babi Al-Halabi and Co***. Press, Egypt, two parts, 2018, 1068 pages.

48) Salt, Jeremy. ***The fragmentation of the Middle East***. Trans: Nabil Subhi Al-Taweel. 1ed, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2011, 458 pages.

49) Seale, Patrick. ***The Conflict over Syria***. Trans: Samir Abda - Mahmoud Falaha, Tlass for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1986, 438 pages.

50) Sheehan, Michael. Balance of Power History and Theory. Trans: Ahmed Mustafa, 1ed, the National Center for Translation, Cairo, 2015, 252 pages.
51) Sluglett, Peter. ***Britain in Iraq Contriving King and Country***. I.B. Tauris, London - New York, 2007, 176 pages.
52) The teacher, Walid. ***Syria 1918-1958 Challenge and Confrontation***. Ikrimah Press, Damascus, 1985, 382 pages.
53) Wahim, Talib Muhammad. ***The British-American competition for the oil of the Persian Gulf and the position of the Arabs in the Gulf from it 1928-1939***. Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1982, 273 pages.
54) Yahya, Jalal. ***Modern and Contemporary European History until World War I***. Modern University Office, Alexandria, 2018, 560 pages.

- **Postgraduate messages:**

1) Abd al-Rahim, Jahan. ***The political and cultural effects of the French and British mandate on the Levant 1924-1939***. To obtain a master's degree, Department of Islamic History, College of Sharia, Umm Al-Qura University, Makkah, 2011, 423 pages.
2) Abdo, Hassan Rizk Salman. ***World order and the future of state sovereignty in the Middle East***. Thesis for obtaining a master's degree, Al-Azhar University, Gaza, Faculty of Arts and Humanities, Department of History, 2010, 253 pages.
3) Alburaas, Theyab. ***British Labour Government Policy in Iraq 1945-1950***. Dissertation Prepared for the Degree of Doctor of Philosophy, University of North Texas, 2012, 224 pages.
4) Dhafar, Amer. ***Faisal and the British-French political developments in the Arab Mashreq, Syria and Iraq, 1918-1933***. To obtain a master's degree, Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, History Department, 2021, 482 pages.
5) Shila, Manal; Mihoubi, Souad. ***Russian policy towards the Ottoman Empire in the first half of the nineteenth century***. Thesis for obtaining a master's degree, Dr. Yahya Fares University in Medea, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2015, 75 pages.
6) Shuaib, Sheikha bint Saleh. ***Prince Faisal Public Prosecution in the Hijaz during the reign of King Abdulaziz 1926-1953***. Thesis for a PhD degree, Department of History, College, University Om Al-Koura, Makh, 2011, 340 pages

- **Journal:**

1) Omar, Youssef. ***Hussein Youssef. Britain's policy towards the Syrian crisis 1860.*** Al-Quds Open Journal for Research and Studies, Al-Quds Open University, Palestine, Issue (33), Part (1), June 2014, pp. 227-268.
2) Taher, Zainab Abdul Muttalib. ***The policy of the major powers in the late nineteenth century and its impact on creating the atmosphere of war***. Journal of

the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of History, Volume (21), Issue (88), 2015, pp. 469-510.

3) Youssef, Walid Khaled. ***The ambitions of the United States of America in Iraq between the years 1941-1945***. Tikrit University Journal of Humanities, Iraq, Volume (15), Issue (10), October 2008, pp. 408-440

- **Encyclopedias :**

3) Kayali, Abdel Wahab. ***Political Encyclopedia***. The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 7 parts, 1994, 5424 pages

4) Mueckenheim, Jacqueline. ***Countries of the World and Their Leaders Yearbook 2007***. Thomson Gale, 2006, pp.2631.